

قافية الهاء

قال يهنئ السليل بالعافية من علة: [من الوافر]

لِيَهْنِكَ يَا سَلِيلُ فَقَدْ هَتَّنَنِي
يَطْوُلُ لَكَ الْبَقَاءُ قَرِيرَ عَيْنٍ
أَرَى الْأَمَالَ ضَا حِكَّةَ الثَّنَايَا
وَنُورُ الشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ تُبَاهِي
بَنَيْتَ بِنْيَةً فِي الْمَجْدِ طَالَتْ
غَنِيَتَ بِيَذِلِ مَالِكَ فِي الْمَعَالِي
جَنَى لِي فِيكَ مِنْ ثَمَرَاتِ مَدْحِي
وَقَدْ أَهْدَيْتَهَا لَكَ وَهِيَ عِنْدِي
بِمَا عَوَيْتَ عَافِيَةً هَنِيَّه
وَتُصَرِّفُ عَنْكَ صَائِلَةَ الْمَنِيِّه (١)
تَبَسَّمُ عَنْ عَطَايَاكَ السَّنِيَّه (٢)
بِنُورِ طُلُوعِ طَلَعَتِكَ الْبَهِيَّه
وَطُلْتَ بِطَوْلِ مَجْدِكَ فِي الْبِنْيَه (٣)
فَنَفْسُكَ مِنْ إِفَادَتِهَا غَنِيَّه
لِسَانَ الشُّكْرِ أَبْيَاتًا جَنِيَّه
عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ أَرْكَى هَدْيِه

(١) الصائلة: الواثبة، الساطية.

(٢) الثنايا: الأضراس التي في مقدم الفم، مفردا ثنية.

(٣) بنية: كعبة.

وقال يمدح يحيى بن عبدالله، وكتبها إليه مع سهم أخيه ليصله، ويسأله في أمره: [من الكامل]

إحدى بني بكر بن عبد مناه	بين الكئيب الفرد فالأمواه ^(١)
ألقى النصف فأنت خاذلة المها	أمنيّة الخالي وهو اللاهي ^(٢)
رياً تجاذب خصرها أردافها	وتطيب نكهتها على استنكاه ^(٣)
عرضت لنا يوم الحمى في خرد	كالسرب حوّلنا ولعس سفاه ^(٤)
بيض يمول الحسن في وجناتها	والملاح بين نظائر أشباه ^(٥)
لم تجتمع أمثالها في موطن	لولا صفات في كتاب الله ^(٦)
ومفند لوامة نهته	عن مغلط لعذوله نجاه ^(٧)
ومؤيه بي كي أفىق وإنني	لأصم عن ياه وعن يهياه ^(٨)
دعني أرقم أود الشباب بذكرها	إن السفاه بها لغير سفاه ^(٩)

(١) الكئيب: التل من الرمل. الأمواه، مفردها ماء.

(٢) النصف: الخمار. خاذلة: من خذله: ترك نصرته وإعانتته، أو من خذلت الظبية: تخلفت عن صواحبتها. المهى، مفردها مهاة: البقرة الوحشية تشبه عيون النساء بعينيها لجمالها وكحلها.

(٣) ريا: ضد عطشى، أراد مملثة الجسم. تجاذب خصرها أردافها: أي إن أردافها الثقيلة تجاذب خصرها الضامر. النكهة: ريح الفم. الاستنكاه: من استنكهه: شم ريح فمه.

(٤) عرضت: ظهرت. الخرد، مفردها خريدة: البكر. السرب: القطيع. حو: حمر بسواد. اللثى: اللحم حول الأسنان، مفردها لثة. اللعس، مفردها لعساء: التي في شفتيها سواد.

(٥) الملاح: الرضاع، أي إهن في سن واحدة، فبعضهن قد رضع من لبن بعض، وقيل إنه أراد بالملح: الملاحه بين أفواه النساء اللواتي يصفهن.

(٦) قوله: لولا صفات في كتاب الله: أراد لولا الحور العين اللواتي ذكرن في القرآن.

(٧) المفند: من فنده: خطاه. لوامة: كثير اللوم. نهته: زجرته، كفته. النجاش: من يستقبل الناس بما يكرهون.

(٨) المؤية: الصائح. ياه ويهياه: كلمتان للنداء معناهما أقبل.

(٩) أقم وأد الشباب: أتمتع بشبابي. السفاه: الجهل.

فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ تَشْيِيعِ الصَّبَا
وَمُعَاوِدِ اللَّيْلِ لَا يَهْفُو بِهِ
مُهْدٍ لِالطَّافِ النَّعَاءِ إِلَى فِتَى
لِأَبِي الْغَرِيبِ غَرَائِبًا مِنْ مَدْحِهِ
مَنْ مَاتَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِزُمْلٍ شَهَادَةِ
وَمُهْفَهْفٍ السَّاقِي قَرِيبٍ جَنَى النَّدَى
وَأَغْرَّ يَلْهُو بِالْمَكَارِمِ وَالْوَعَى
يُمْسِي - وَيُصْبِحُ عَرَضُهُ فِي صَخْرَةٍ
قُلِّ لِلْعِدَاةِ الْحَاسِدِيهِ عَلَى الْعُلَا
حَسَدٌ تَمَكَّنَ ذَلِكَ مِنْ بُغْضِكُمْ
هُوَ لِلْوَفِيِّ الْعَهْدِ ظِلٌّ أَرَاكَةَ

(١) الصلف والتياه: المتكبر.

(٢) ويروى: يحي الذي أحيا بعبد الله.

(٣) الزمل: الجبان. الشهادة: الغليظ، الصخاب والقصير. الغضبة: الكثير الغضب. الجباه: الذي يلقى

الناس بها تكراه. يصف الممدوح بأنه طويل هادئ كالسيف وليس قصيراً غضوباً.

(٤) المهفهف: الضامر الخصر. الساقى: الذي يسقي الخمر عند الممدوح. قريب جنى الندى: أي إن

كرمه قريب للمحتاج. سريع سعي الطاهي: يصفه بسرعة القرى، وهو مما يحمد في الرجل.

(٥) والوعى: ويروى: والعلى. يلهو بالمكارم والوعى: أي إنه يلهو بالعتاء، ويفرقه في الحقوق وفي

الحروب.

(٦) دمغت: بلغت الدماغ؛ ويروى: شدخت. شواة: جلدة الرأس. العضاه: من عضه بشر: رماه به.

(٧) الأستاه: الأعجاز، وهي شتيمة.

(٨) أي إن حسدكم له تمكن في أعينكم ومعاطسكم، أي أنوفكم، فهو غير خاف عن الناظرين إليكم.

(٩) أراكة: شجرة يؤخذ منها السواك. الشنآن: البغض. العضاه: شجر ذو شوك.

قَرْمٌ أَقْرَلَهُ الرَّجَالُ بِفَضْلِهِ
 عَذْبَ اسْمُهُ بِفَمِي فَظَلَّ كَأَنَّهُ
 لَوْ أَنَّهُ نَبَتْ لَكَانَتْ دُونَهُ
 كَمْ فَرَحَةٌ أَهْدَى وَكَمْ مِنْ تَرَحَّةٍ
 شِمْنَا نَدَى يُمْنَاهُ فَإِنَّبَجَسَتْ لَنَا
 لَمَّا طَلَبْتُ الْعَذْبَ مِنْهَا أَصْبَحَتْ
 لَوْلَا تَنَاهِي كُلِّ مَخْلُوقٍ لَقَدْ
 مَازَلْتِ تُمْطِرُ دِيمَةً مَعَ وَابِلٍ
 وَلَقَدْ وَعِدْتُ مَوَاعِدًا فَنَبَذْتُهَا
 سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي صَمَانِكَ عَالِمٌ
 أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَّيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ
 بِوِلَايَتَيْنِ وَوِلَايَةٍ مَذْكُورَةٍ
 هُوَ فِي الْغِنَى غَرْسِي وَغَرْسُكَ فِي الْعُلَى

(١) البشام: شجر طيب الرائحة، يزيل الصفرة التي تشوب بياض الأسنان لأنه يصقل الثغور.

(٢) تنفجر: ويروى: تنبجس.

(٣) الردهاء، مفردها ردهة: نقرة في صخرة أو جبل يجتمع فيها ماء السماء. القلب، مفردها قلب: بئر أو حفرة يجتمع فيها الماء، كناية عن أنه أعطاني فوق ما أملت.

(٤) سهم بن أوس: أخو أبي تمام. يقول: قد وثق أخي ومن ورائي ممن تضمته عنايتي، بأنك لا تسهو عما تضمن وتعد.

(٥) له: أي لسهم. وأراد بالخطين: ولايتين.

(٦) أراد بالولايتين: ولاية كورة يوليه إياها والولاية الثانية بأن يجعله وجيهاً عنده ليجل في عيون الناس.

(٧) هو في الغنى غرسي: أي أنا غرسته في الغنى لأنني وصلته بك؛ والحديث عن أخيه أوس.

وقال يهجو بغداداً ويمدح سر من رأى: [من البسيط]

لَقَدْ أَقَامَ عَلَى بَغْدَادَ نَاعِيَهَا فَلْيَكِهَا حِرَابِ الدَّهْرِ بَاكِهَا
كَانَتْ عَلَى مَا بِهَا وَالْحَرْبُ موقِدَةٌ وَالنَّارُ تُطْفِئُ حُسْنًا فِي نَوَاحِيهَا
تُرْجَى لَهَا عَوْدَةٌ فِي الدَّهْرِ صَالِحَةٌ فَالآنَ أَضْمَرَ مِنْهَا اليأسَ رَاجِيهَا
مِثْلَ العَجُوزِ الَّتِي وَلَّتْ شَبِيئَتُهَا وَبَانَ عَنْهَا كَمَالُ كَانَ يُحْظِيهَا
لَزَّتْ بِهَا ضِرَّةُ زَهْرَاءُ وَاضِحَةٌ كَالشَّمْسِ أَحْسَنُ مِنْهَا عِنْدَ رَائِيهَا^(١)

وقال في ابن الأعمش: [من الكامل]

لَا تَرِثِ لِابْنِ الأَعْمَشِ الكَشْحَانَ مِنْ رُحْصِ الإِجَارَةِ وَالبَغَاءِ لَدَيْهِ
أُنْظُرْ إِلَى ابْنِ الزَّانِيَنِ تَجِدُهُمَا قَرْنَيْنِ يَصْطَرِّعَانِ فِي عَيْنَيْهِ
قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى فِإَشِ عَجُوزِهِ وَأَمَالَ وَفَدَّ النَّايِكِينَ إِلَيْهِ
مَا فِكْرَتِي فِيهِ وَلَكِنْ فِكْرَتِي فِي أَيْرِ جِيَّافٍ يَقُومُ عَلَيْهِ^(٢)

(١) زهراء: حسنة المشية. واضحة: بيضاء.

(٢) جياف: نباش القبور؛ ويروى: قرنان.

وقال: [من السريع]

وَارْحَمَ فَقَدْ أَشَمَّتْ أَعْدَاهُ
مِنْ حُرْقٍ تُقْلِقُ أَحْشَاهُ
فَوْقَ نَقَّائِهِتْزُ أَعْلَاهُ^(١)
أَحْسِنَ كَمَا حَسَّنَكَ اللَّهُ

رِقٌّ لَهُ إِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ
وَيْلٌ لَهُ إِنْ دَامَ هَذَا بِهِ
يَا غُصْنَ بَانٍ نَاعِمٍ قَدُّهُ
مَنْعَتَ عَيْنِي لَذِيذِ الْكَرَى

وقال أيضًا: [من البسيط]

وَفُقَّتْ مِنْ نَفْحَاتِ الطَّيْبِ أَذْكَاهَا
وَالْحَوْرُ أَصْبَحَتْ بَعْدَ اللَّهِ مَوْلَاهَا
فَإِنَّا بَعْلِي قَدْ رَأَيْنَاهَا

أَعْطَيْتَ مِنْ نَفْحَاتِ الْحُسْنِ أَسْنَاهَا
فَالْحُسْنُ مُطَّرِحٌ وَالطَّيْبُ مُفْتَضِّحٌ
مَنْ كَانَ لَمْ يَرَ شَمْسًا مِنْ سَنَا بَشِيرِ-

وقال أيضًا: [من الوافر المجزوء]

وَأَبْصَرَ ذَلَّتْ بِي فَزَهَا^(٢)
وَلِي حُرْقٌ أَذَلُّ بِهِ
مَحَاسِنُ وَجَنَّتِي بِهِ
فَتَجَرُّ حُنِّي وَأَجْرُحُهُ

لَهَا وَأَعَارِزِي وَهَهَا
لَهُ وَجْهٌ يُعَزُّ بِهِ
دَقِيقٌ مَحَاسِنٍ وَصَلَّتْ
أَلَا حِطُّ حُسْنٍ وَجَنَّتِي

(١) النقا: القطعة من الرمل.

(٢) لها: لعب. الوله: من وله: حزن حزنًا شديدًا حتى كاد يذهب بعقله، وتحير من شدة الوجد. زها: تكبر.

وقال أيضًا: [من الوافر]

أَيَّامَنْ لَا يَرِقُّ لِعَاشِقِيهِ
وَمَنْ سَجَدَ الْجَمَالَ لَهُ خُضُوعًا
سَلِيلُ الشَّمْسِ أَنْتَ فَدَتِكَ نَفْسِي -
كَمَلْتَ مَلَا حَةَ وَفَضَّلْتَ ظَرْفًا
وَمَنْ مَزَجَ الصُّدُودَ لَنَا بِتِيهِ^(١)
وَعَمَّ الْحُسْنَ مِنْهُ مَنْ يَلِيهِ
وَهَلْ لِسَلِيلِ شَمْسٍ مِنْ شَبِيهِ
فَأَنْتَ مُهَذَّبٌ لَا عَيْبَ فِيهِ^(٢)

وقال أيضًا: [من البسيط]

تُفَاحَةٌ جُرِحَتْ بِالْدُرِّ مِنْ فِيهَا
حَمْرَاءُ فِي صُفْرَةٍ عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ
جَاءَتْ بِهَا قَيْنَةٌ مِنْ عِنْدِ غَانِيَةٍ
لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا وَنَادَتْنِي بِنَعْمَتِهَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٣)
كَأَنَّا قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا^(٤)
نَفْسِي - مِنْ السُّقْمِ وَالْأَحْزَانِ تَفْدِيهَا^(٥)
لَكُنْتُ لِلشُّوقِ مِنْ لَحْدِي أَلْبِيهَا^(٦)

(١) التيه: الكبر.

(٢) الظرف: البراعة وحسن الوجه.

(٣) أراد بالدر: أسنان المرأة التي يتغزل بها. من فيها: من فمها.

(٤) علت: طبيت مرة بعد أخرى. الغالية: نوع من الطيب.

(٥) القينة: المغنية. الغانية: الجميلة التي تستغني بجمالها الطبيعي عن التجميل.

(٦) ألبها: أجبها.

وقال أيضًا: [من الوافر]

تَحْمَلُ مَنْ حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ
تَعَالَى اللَّهُ يَا طُوبَى لِعَيْنِ
أَظُنُّ الْبَيْنَ كَانَ يُرِيدُ فَجْعِي
سَأَبْكِي مَا أَطَاعَ الدَّمْعُ عَيْنِي
فَيَا أَسْفِي وَيَا شَوْقِي إِلَيْهِ^(١)
تُمْتَعُ طَرْفَهَا فِي وَجْتِيهِ^(٢)
بِهِ إِذْ صَارَ يُحْسَدُنِي عَلَيْهِ
مَحَاسِنُهُ وَفَتْرَةَ مُقْلَتِيهِ^(٣)

وقال أيضًا: [من البسيط]

نَشَرْتُ فِيكَ رَسِيًّا كُنْتُ أَطْوِيهِ
إِنْ كَانَ وَجْهُكَ لِي تَتْرَى مَحَاسِنُهُ
مُرْتَجَّةٌ فِي تَهَادِيهِ أَسَافِلُهُ
تَاهَتْ عَلَى صُورَةِ الْأَشْيَاءِ صُورَتُهُ
مَا اسْتُجْمِعَتْ فِرْقُ الْحُسْنِ الَّتِي إِفْتَرَقَتْ
وَأَظْهَرْتَ لَوْعَتِي مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ^(٤)
فَإِنَّ فِعْلَكَ بِي تَتْرَى مَسَاوِيهِ^(٥)
مُهْتَزَّةٌ فِي تَنْبِيهِ أَعَالِيهِ^(٦)
حَتَّى إِذَا كَمَلْتَ تَاهَتْ عَلَى التِّيهِ^(٧)
عَنْ يَوْسُفِ الْحُسْنِ حَتَّى اسْتُجْمِعَتْ فِيهِ

(١) تحمل: رحل.

(٢) الطوبى: الحسنى والخير.

(٣) فترة مقلتيه: فتورهما.

(٤) رسيس الحب: أوله والثابت منه.

(٥) تترى: متواترة، متتابعة. مساويه: مخففة من مساوئه.

(٦) مرتجة: مضطربة، مهتزة. تهاديه: تمايله، ومثلها تنبيه.

(٧) تاهت على التيه: تكبرت على الكبر.

وقال أيضًا: [من الكامل]

لَوْ كُنْتُ عِنْدِي أَمْسٍ وَهُوَ مُعَانِقِي
وَقَدْ إِرْتَوَتْ مِنْ عِبْرَتِي وَجَنَائِهِ
لَرَأَيْتَ بَكَاءَ يَهُونَ عَلَى الْهُوَى
وَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ بُكَائِي قَوْلَهُ
وَمَدَامِعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ
وَتَنْزَهَتْ شَفَتَايَ فِي شَفَتَيْهِ (١)
وَتَهَوَّنُ تَخْلِيَةَ الدُّمُوعِ عَلَيْهِ (٢)
هَذَا الْفَتَى مُتَعَنِّتٌ عَيْنَيْهِ (٣)

وقال أيضًا: [من البسيط]

ظَنَّنِي بِهِ حَسَنٌ لَوْلَا تَجَنُّيهِ
لَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ مَا أَلْهَاهُ بَلْ عَذُبْتُ
عَفَّتْ مَحَاسِنُهُ عِنْدِي إِسَاءَتَهُ
هَذَا مُجْبِكٌ أَدْمَى الشُّوقُ مُهْجَتَهُ
وَأَنَّهُ لَيْسَ يَرَعَى حَقَّ حُبِّيهِ (٤)
عِنْدِي الصَّبَابَةُ إِذْ جُرَّعْتُهَا فِيهِ
حَتَّى لَقَدْ حَسُنْتَ عِنْدِي مَسَاوِيهِ (٥)
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَنَّ تَدْمَى مَأْقِيهِ (٦)

(١) تنزهت: تجولت.

(٢) يهون: يذل. تهون: تصير هينة، سهلة.

(٣) متعنت: طالب بيان ذنبه.

(٤) تجنيه: ادعاؤه ذنبًا لم أفعله.

(٥) عفت: محت.

(٦) المآقي: مجاري دموعه.

وقال: [من الوافر] غير موجودة

دمعت إلي نومي في سواها
أقام سرورها ومضى - كراها
قضى - حاجات نفسي - ما قضاها
هواك فلا تحن إلى رباها^(١)
بأن يقتاد نفسي - من عناها^(٢)
ولم تصممه لا يصمم صداها
ولو يستطيع حاسدها فداها^(٣)
لقلبي مثل ما كسبت يداها
ورت كبدي فلم أجهل شجاها^(٤)
يحب الغانيات ولا يراها

أياسهري ببلدة أبرشهر
شكرتك ليلة حسنت وطابت
وما سهد بمحمود ولكن
إذا وهدت أرض كان فيها
سمعت بها غناء كان أولى
ومسمة بخار السمع فيها
مرت أوتارها فشفت وشاقت
فما خلعت الحدود كسين شوقاً
ولم أفهم معانيها ولكن
فبت كأنني أعمى معنى

(١) وهدت: الأراضي المنخفضة.

(٢) عناها: تعبها.

(٣) مرت أوتارها: لامستها بأناملها لمساً خفيفاً.

(٤) ورت: أشعلت.